يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ

وقُل سَلامٌ من الله السَـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الارتباط الوثيق بين القرآن والسنّة في التفسير والتشريع «دراسة تحليلية»	م. د. نعمه جابر محمد	٨
٢	مفهوم الحب والموت في شعرديك الجن دراسة اسلوبية	م.د.قحطان جاري عليوي	٢٤
٣	أهمية المهر في الزواج عند العرب قبل الاسلام	م. د. مروان جمهور محمود	٤٢
٤	«رؤى ومواقف» نظرات في رؤى السيد علي السيستاني(دام ظله)	م. د. تماضر محمد مؤنس	٥٤
٥	أثر التدريس بطريقة الأسئلة وفقاً لبرنامج«Wooclap»على تحصيل طلاب الصف الرابع العلميفي مادة الفيزياء ومهاراتهم التقنية	م. د. حيدر ناصر مظلوم	٦٦
٦	الزراعة في اليمن من خلال كتاب ملح الملاحة في معرفة الفلاحة عمر بن يوسف بن رسول «ت:٦٩٦هـ/١٢٩٥م»	م. د. سحر حسن عبد	٩٠
٧	الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة الإيرانية ١٩١١ – ١٩٢٥	م.د.صادق فاضل زغير	١٠٨
٨	أثر إستراتيجية اللون، الرمز، الصورة في تحصيل تلامذة الصف الرابع الابتدائي في مادة قواعد اللغة العربية	م. د. طارق حسين طارش	١٢٢
٩	الأدب المقارن بين المقارنة والتطبيق	م. د. عبد الرحمن أحمد عيدان	١٣٤
١٠	الانحرافُ العقديُّ في كتاب قلق في العقيدة للكاتب سعيد ناشيد	م. د. عزت حسين علي	١٤٦
١١	الأبعاد الشخصية في رواية الإسكندرية في غيمة	م. د. علي صكبان سنيح	١٥٦
١٢	اَلْدِمَاجُ الشَّرِكَاتِ مُتَعَدِّدَةِ الْجِنْسِيَّاتِ وَآثَارُهُ الْقَانُونِيَّةُ	م. د. علي نعيم علي	١٦٦
١٣	التهديد الاجتماعي وعلاقته بالتعصب لدى موظفي الدولة	م. د. كاظم شنون كاظم	١٨٢
١٤	البربر واستقبالهم الاسلام «مقال مراجعة»	م. د. محمد أحمد موسى	١٩٦
١٥	اَلْمَسْؤُولِيَّةُ الْمَدَنِيَّةُ لِمَوْرِدِ الْمَعْلُومَاتِ عَلَى شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتْ دِرَاسَةٌ مُقَارَنَةٌ بَيْنَ الْقَانُونِ الْعِرَاقِيِّ وَاللُّبْنَانِيِّ	م. د. محمد رضا فلاح حسن	٢٠٢
١٦	السياق غير اللغوي وأثره الدلالي في تفسير الأمثل «سورة التوبة اختياراً»	م. د. محمد مصطفى هجر	٢٢٠
١٧	فاعلية تصميم تعليمي على وفق نظرية الحافز في مهارات التفكير المكانيلدى طلاب الصف الثاني المتوسط	م. د. عز الدين علي جبر م. د. محمد هاشم محمد	٢٣٢
١٨	مقاربة موضوعية للقصائد التي تجسّد فناء الدنيا في ديوان«القصائد الدينية،الإلهيات»لشاعرعبد العزيز سمين البياتي	م. د. مرتضى حيدر عزت	٢٤٦
١٩	السياق غير اللغوي وأثره الدلالي في تفسير الأمثل «سورة التوبة اختياراً»	م. د. مصطفى اسماعيل خليفة	٢٦٠
٢٠	التنشئة الاجتماعية وأثرها في حياة المجتمعات العربية قبل الإسلام	م. د. مصطفى قدوري العبيدي	٢٧٠
٢١	أثر الغال على الحضارة الرومانية	م.م علي بشير حسن	٢٨٠
٢٢	اعداد وحدات تدريبية على وفق نظرية الترميز المزدوج لتطوير مهارات طلبة معهد الفنون الجميلة في مادة التصميم	م. د. مرتضى حيدر عزت	٢٩٤
٢٣	تطبيق الذكاء الاصطناعي ودورهفي تحسين العدالة الجنائية»دراسة تحليلية»	م. م. محمد مهدي صالح مهدي	٣١٢
٢٤	الادارة البيروقراطية لدى عمداء الكليات	م. عباس رحمة زاير علي	٣٣٠
٢٥	آراء علماء التفسير في بيان معاني الألفاظ الغريبة في القرآن دراسة في سورة يوسف«مقال مراجعة»	م.م.أكرام نوري مصطفى	٣٤٢
٢٦	أثر برنامج تدريبي قائم على الانموذج المرئي المسموع في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة في مادة الصوت والإلقاء	م. حلا عبد الحسين ناصر م. م. ذكرى كامل حسين	٣٤٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

الانحرافُ العقديُّ في كتاب قلق في العقيدة للكاتب سعيد ناشيد

م. د. عزت حسين علي
جامعة تكريت / كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:

سعى أعداء الإسلام إلى محاربته والنيل منه بما استطاعوا من أدواتٍ فكريّةٍ وأدبية بغية تصويره بأنه يخالف الأسس الإنسانية، وتمثل هؤلاء بالمستشرقين والملحدين الذين يسلكون كل درب للطعن. فتوافدت المؤلفات التي تحمل هذه السموم ومنها كتاب (قلق في العقيدة) لمؤلفه سعيد ناشيد، وهي مجموعة من المقالات التي كتبها في صحف عربية متفرقة ونشرها في كتاب عن دار الطليعة في بيروت.

وجاء هذا الكتاب بمقالات تطعن في عقيدة المسلمين، بدءًا من التوحيد والإيمان بالله، مرورا بالنبوات والأنبياء والكتب السماوية والقرآن الكريم والحضارة الإسلامية. إذ يعتبر المؤلف أن الإسلام هو نتيجة من نتائج التخلف والفشل، وأن الدين الإسلامي يقتصر على عصر النبوة وليس رسالة شاملة للناس كافة، وغيرها من الأفكار المشككة التي تحمل جذور الإلحاد، فكانت هذه الأفكار تستدعي الرد، وبيان مخاطرها على الفرد المسلم، وأنها تتعارض مع كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم).

فهو ينفذ إلى الإسلام من أفكار الملحدين ليبذر الشك في القلوب ويزعزع الإيمان الذي يملأ الروح. وقد كانت الإجابات الشافية الكافية في رحاب كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية : العقدية، قلق،العقيدة، الانحراف، ناشيد .

Abstract:

The enemies of Islam sought to fight it and undermine it with all the intellectual and literary tools they could in order to portray it as contradicting human foundations. These were represented by Orientalists and atheists who take every path to attack. So books that contain these poisons poured in, including the book (Anxiety in Faith) by its author Saeed Nasheed, which is a collection of articles he wrote in various Arab newspapers and published in a book by Dar Al-Tali›ah in Beirut. This book came with articles attacking the faith of Muslims, starting with monotheism and belief in Allah, passing through prophecies, prophets, heavenly books, the Holy Quran, and Islamic civilization. The author believes that Islam is a result of backwardness and failure, and that the Islamic religion is limited to the era of prophecy and is not a comprehensive message for all people, and other skeptical ideas that carry the roots of atheism. These ideas called for a response, and a statement of their dangers to the Muslim individual, and that they contradict the Book of Allah and the Sunnah of His Prophet, may Allah bless him and grant him peace. He penetrates Islam from the thoughts of atheists to sow doubt in hearts and shake the faith that fills the soul. The satisfactory and sufficient answers were found in the Book of Allah and the Sunnah of His Prophet, may Allah bless him and grant him peace.

(Keywords: Ideology, Anxiety, Doctrine,Deviation, Anthem

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الكريم، وآل بيته وعترته المختارين، وصحابته الكرام الميامين، وسلم تسليما كثيرًا إلى يوم الدين. وبعد،

الصراع بين الحق والباطل مستمر ودائم إلى يوم أن يرث الله الأرض ومن عليها ويحسم النصر للحق ودين الحق، وتندحر باقي جنود الباطل.

والإسلام دينٌ عالميٌ، ودعوته عالمية تمتدُ لتشمل كل العالمين في أصقاع المعمورة، تتجاوز الأطر المكانية وتسافر حاملةً بشريات الهداية وإخراج النّاس من الظلمات إلى النور، ومن الكفر إلى الإيمان، فكان لا بدَّ من محنةٍ لهذه الدعوة ورجالها، وهي أن تتسلط عليهم من يقاتلهم بعدةٍ من سلاح وفكر، والأخطر هو السلاح الفكري الذي يروج للإلحاد والكفر الصريح، ومنها كتاب (قلق في العقيدة) للكاتب سعيد ناشيد، الذي جاء مليئًا بالانحرافات والأفكار الخطيرة التي تطعنُ في العقيدة الاسلامية، منها الطعن بالقرآن الكريم، وأنه كتاب مخلوق كما تقول المعتزلة، وأنه موجهٌ لفئةٍ خاصة دون العالمية، وأنه كتاب قديم لا يصلح لكل زمانٍ ومكانٍ، وهذه الأفكار التي تدعو للشك والبلبلة هي من آثار الاستعمار ورواسبه، فهي من الأفكار التي روجوها، لا يعقل أن تصلح الشريعة القديمة لهذه الحياة الجديدة وأوضاعها المتطورة، لأنها وجدت منذ أربعة عشر قرنًا، بل يصل الأمر للكاتب سعيد ناشيد أن يرى أن الإله الذي خلق السماوات والأرض! ولكن القرآن الكريم هو من شهد بأن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان قال تعالى:(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(١). أي إنها رسالة شاملة، عامة، لا تفرق بين أي فئة، بل نداء عام يشمل الناس جميعًا. وقال تعالى: (قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(٢)

ومن هذا المنطلق السليم النابع من روح الاسلام ورؤيته جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الانحرافات ويرد عليها ما استطاع إلى ذلك سبيلًا، وقد أسميته: (الانحراف العقدي في كتاب قلق في العقيدة للكاتب سعيد ناشيد)، وجاء خطة البحث مقسمة إلى مقدمةٍ ومبحثين:

المبحث الأول: تعريف مصطلحات الدراسة.

والمبحث الثاني: الانحراف العقدي في كتاب قلق في العقيدة، وقسمته إلى خمسة مطالب. ثم خاتمة فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها، تليها قائمة المصادر والمراجع. هذا ويبقى هذا البحث الذي حاول إماطة اللثام على كتابٍ ذي مرجعيةٍ إلحادية حاقدة وبيان عور فكره وانحرافه.

المبحث الأول

تعريف مصطلحات الدراسة

أولًا: الانحراف:

الانحراف من مادة (حرف)، ويعني الميل والعدول، ويعني أيضًا التغيير التبديل(٣)، قال ابن فارس رحمه الله: ((يقال انحرف عنه ينحرف انحرافا. وحرفته أنا عنه، أي عدلت به عنه. ولذلك يقال محارف، وذلك إذا حورف كسبه فميل به عنه، وذلك كتحريف الكلام، وهو عدله عن جهته))(٤)، ومنه قوله تعالى:(مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)(٥). أي غيره وبدله، فـ((حرّف الكلام: حرّفه، زوّره، غيّره وصرفه عن معانيه))(٦).

وبذلك يكون معنى الانحراف هو الميل عن الحق.

أما في الاصطلاح الشرعي: ((فهو مجانبة الفطرة السليمة واتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينيا، أو الخضوع والاستسلام

للطبيعة الإنسانية دون قيود))(٧).

وعرف أيضًا بأنه: ((ارتكاب أيّ فعلٍ تحت الشريعة الإسلامية عن ارتكابه، أو ترك أي فعلٍ أوجبت الشريعة الإسلامية القيام به، دون أن يكون للفعل أو للترك عذر شرعي معتبر))(٨).

ثانيًا: العقيدة:

لعقيدة في اللغة من العقد وهو الترابط والاتصال، قال الخليل: ((عقد: الأعْقَادُ والعُقُود: جماعة عَقْدِ البناء. وعَقَّدَهُ تعْقِيداً أي جعل له عُقُوداً. وعَقَدْتُ الحبل عَقْداً، ونحوه فانْعَقَدَ والعُقْدَةُ: مَوْضِعُ العقد من النظام ونحوه. وتعَقَّدَ السَّحابُ: إذا صار كأنه عَقْد مَضْرُوبٌ مَبْنِيّ... واعْتَقَدَ الشَّيْءَ: صَلُبَ. واعْتَقَدَ الإخاءَ والمَوَدَّةَ بينهما: أي ثبتَ))(٩).

وفي الاصطلاح: ((العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية، أي العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من أدلتها اليقينية))(١٠).

مثل التوحيد والإيمان وأركانه، وإثبات الوجود.

ثالثًا: الانحراف العقدي:

هناك تعريفات كثيرة للانحراف العقدي لعلنا نذكر منها قول أحد الباحثين: ((والمراد بالانحراف هنا معارضة السلف الصالح في الاعتقاد أو منهجهم في الاستدلال ويدخل في ذلك الفرق والمذاهب والاتجاهات المنحرفة في القديم والحديث))(١١).

فهي قائمة على مذاهب ومنهجيات حديثة تتمرد وتميل عن طريق الصواب والحق والنور المبين الذي جاء به هدي الإسلام ونوره المبين. ولا بد من التوكيد هنا على أن الانحراف قد يكون توجهاً يكشف ملامحه مجموعة من المقالات.. أصحابها متباينون فبعضهم لديه انحراف في المعتقد أو منهج الاستدلال، والآخر قد يكون مجتهداً لكن وافق المنحرفين في اجتهاده، وعلى ذلك فليس كل مقالة منحرفة يكون صاحبها منحرفا.. وهذا منهج أهل السنة والجماعة في الحكم على المقالات كما هو مقرر في موضعه، وهذا لا يعني عدم التنبيه على ذلك الخطأ أو تلك الزلة(١٢).

رابعًا: كتاب قلق في العقيدة:

وهي مجموعة مقالات نشرها الكاتب سعيد ناشيد في مواقع إلكترونية متفرقة، ومجلات، وهي مقالات فيها الكثير من الشبهات والانحرافات والخروج عن خط الاسلام وعقيدته، وقد لخص رأيه في قوله في خاتمة الكتاب: ((الشعائر والأديان دليل من ضلوا الطريق إلى الله من غير دليل، دليل العاجزين عن الوصول ودليل القاصرين. فمثلما أوجد الناس القوانين الأسرية دليلاً لمن أخفقوا في الحب الأسري والود العائلي، فكذلك الشرائع الدينية أوجدها الناس لمن خافوا ركوب البحر من دون شرائع. فاليقين يقتل الله مرات ومرات. وما الله؟ إن هو إلا عشق بلا موضوع حنين نحو كمال كينونة الكائن الإنساني المحكوم عليه أبداً بالنقصان تعلق يفسده هرج المهرجين ومرج المارجين، وإن ادعوا خلاف ذلك؛ فلا دخل للمتلصصين على ضمائر الناس. هو حنين عذوبته سر خفي لا ينضبط لأي ثواب أو عقاب، ولا يضبطه كتاب أو حساب. الثواب يقتل التقوى والعقاب يقضي على الجدوى، والخوف يبدد الحب ويُفسد الود ويُضيع الهوى. وبالجملة تظل الأديان دليلاً على الإخفاق الأخلاقي والعقم العقلي والفشل الوجداني. وهذا مبتغى القول ومنتهى الكلام))(١٣).

ففي النص أعلاه نرى المؤلف وقد ضلّ فهو يرى أن مجمل كتابه يجري في الطعن بالأديان، وأن الدين بديل عن الفشل الذي يعتري الإنسان في الحياة. فالدين دليل على العقم والفشل، تعالى الله عمّا يقول علوًا كبيرًا.

المبحث الثاني:

الانحراف العقدي في كتاب قلق في العقيدة للكاتب سعيد ناشيد

المطلب الأوّل: الإيمان بالله:

أول ما ينبغي على المؤمن الحذر من انحرافات المؤلفين والضالين هو العقيدة والصد عمن يحاول طمسها والطعن بها، لأنَّ

العقيدة الصحيحة التي تُبنى على كتاب الله هي الأساس المتين، والركن العظيم لدين الإسلام، ولهذا فإنَّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أول ما قاموا به وعملوا عليه في دعوة أقوامهم هو دعوتهم إلى تصحيح الاعتقاد، وإلى توحيد الله جلَّ وعلا، فصلاح الأمم مرهون بسلامة عقيدتها، وصحة أفكارها، وكل بناءٍ لا تكون العقيدة أساسه، إنما هو بناء متهدم الأركان، وليس له بقاء ولا قرار، وبدون تصحيح العقيدة لا فائدة من الأعمال أيا كان نوعها.(١٤)

وإن أهم ما ينبغي على المسلم معرفته، وأوله والتي سعى الضالون لطعنه هو معرفة الله تعالى من أجل بناء عقيدةٍ سليمة، ((فإنَّ أوجب ما على المرء معرفة اعتقاد الدين، وما كلف الله به عباده من فهم توحيده، وصفاته، وتصديق رسله بالدلائل واليقين، والتوصل إلى طرقها، والاستدلال عليها بالحجج والبراهين))(١٥).

والكاتب سعيد ناشيد حاول السخرية والانتقاص من رب العزة جل جلاله، جهلًا منه، وامعانا في الوهم الذي يعيش فيه، وقد جاء كتابه حافلا بهذه المشكلات والانحرافات العقدية فيما يتعلق بالله جل جلاله، منها:

-الله بطل حكاية: ((الإسلام هو الفصل الأخير (ربّما!) من مسرحية ذات ثلاثة فصول. بطلها الرئيسيّ شخص ظلّ الأكثر تأثيراً على خيال البشرية، فقد خلق العالم في ستّة أيام ثمّ توارى خلف الغيمات الداكنة، مستوياً على عرشه، يرقب في صمت وكبرياء مشهد نهاية العالم : مشهد يستغرق ألف عام تحديداً أو تقريباً وفق التقدير المسيحي))(١٦).

يصنع هنا مشهدًا على أنَّ الله تعالى يتسم بالعجز، وغير قادر على التحكم بالعالم، وقد تخيل بجهله أنَّ الله مثلنا يعتريه العجز، وقد دل القرآن الكريم وجاء يرد عليه وعلى اعتقاده، ومنها قوله تعالى:(اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)(١٧) فالله تعالى منزه عن صفات الأجسام، وعوارضها، وما يعتريها من غفلةٍ ونعاسٍ ونومٍ وملل، قال الرازي: ((والمعنى: أنه لا يغفل عن تدبير الخلق))(١٨).

-التشكيك في قدرة الله: يشكك الكاتب بقدرة الله على خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأجمل صورة، وأبهاها، قال: ((أغلب الظنّ أنّ هذا الإنسان الذي خلقه الله على صورته لم يأت في تمامه وكماله كما كان متوقّعا. هناك شيء ما ليس على ما يرام، ما يفسّر التوتّر العبرانيّ بين الله والإنسان. والأرجح أنّه توتّر بين الله وصورته في الإنسان، ما يبرّر حاجة الصورة إلى إعادة تقويم دائم، يتّخذ شكل تدخّل إلهيّ عنيف))(١٩). هذا الإنكار يأتي من دون دليل، فكيف لم يأتِ بتمامه وهو الذي خلقه في أحسن صورة وأبهاها؟ وكيف يصور العنف الذي يحتاجه الله ليتدخل؟ نرى في النص كلاما عائمًا من دون دليل يثبت .

ويستمر في مؤلفه على الطعن بالعقيدة الاسلامية ومحاولة تغيير الصورة في العقل المسلم بغية نشر فكره وإلحاده الذي يعامل الإله كأيّ شخصٍ من جنسه، يقول: ((لم يعد الله يتمتّع بنفس القدرة على التدخّل في الحوادث والأحداث. صحيح أنّه ما يزال يصرّ على تسجيل حضوره والتعبير عن وجوده عبر المعجزات والعلامات الغيبية، لكنه اتّجه نحو محايثة التاريخ برمّته انطلاقاً من موقعه في السماء. لم يعد الله ذلك الكائن الذي يخلق ويدمّر ويعارك ويلتقي بالناس ويشارك في الأحداث ويفرح بالهدايا والقرابين))(٢٠). فهنا ينفي القدرة عن الله، وقد قال الله تعالى:(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)(٢١).(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ)(٢٢).(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ)(٢٣)ثم يحاول الكاتب سعيد ناشيد أن ينشر غيه وضلالته عندما يصور الله جل جلاله على أنه إله للظلم وحده، ونشر العنف: ((«الإله الدينيّ» يحرّض على الانتقام وينشر الخوف ويحابي الأغنياء، وهو بذلك ينخر مرتكزات كلّ حضارة، سواء تعلّق الأمر بالغرب المأزوم أم بالإسلام المهزوم))(٢٤)

جاء النص أعلاه للطعن بالدين عبر التشكيك بوجود الله، ونفيه، وهي أدلة الملحدين نفسها، الشر ومشكلته في العالم. وقد جاء القرآن حافلًا ما يثبت عظمته، ومعرفته وينكر على هؤلاء وأمثالهم ما يدعونه، ومع خلو القرآن من مناقشة صريحة لمنكري الخالق إلا أنه تضمن أدلة كثيرة لإثبات الخالق، غير أنها جاءت في الغالب لإثبات مسائل أخرى، كالوحدانية والنبوة والبعث.(٢٥) فمن خلال هذه الموضوعات ظهرت وحدانية الله تعالى ومعرفته، فهو الخالق، قال تعالى:(أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾)(٢٦) في الآية إثبات لوجود الخالق، فقد جاء النص القرآني محملًا بما يثبت وجوده، أي معرفته، فهو يتساءل: أخلقوا من غير شيء؟ خلقهم فوجدوا بلا خالق، وذلك مما لا يجوز أن يكون، لأن تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم، فلا بدَّ له من خالق، فإن أنكروا الخالق لم يجز أن يوجدوا بلا خالق موجد لهم، أم هم الخالقون، لأنفسهم، وذلك في البطلان أشد؛ لأن ما لا وجود له كيف يخلق، فإذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقا فليؤمنوا به.(٢٧)، وعليه يمكن القول: بأن كلام أهل العلم في هذا المجال قد بين حقيقة الإيمان المبنية على اليقين والتعلق بالله تعالى من خلال معرفة حقيقة منظمة الخالف فيما خلق.

المطلب الثاني: الإيمان بالبعث واليوم الآخر:

يوم القيامة والإيمان به من أركان الإيمان الرئيسة، وقد قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). لما سأله أمين الوحي جبريل وقال فما الإيمان؟ قال النبي: ((أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره))(٢٨).

قال ابن حجر في تعريفه: ((وأما اليوم الآخر فقيل له ذلك لأنه آخر أيام الدنيا أو آخر الأزمنة المحدودة والمراد بالإيمان به والتصديق بما يقع فيه من الحساب والميزان والجنة والنار)(٢٩)، فهو ركيزة أساسية، وهو من أصول الاعتقاد في الإسلام. وقد أنكر الكاتب اليوم الآخر وما فيه من تفاصيل في مواضع عدة من كتابه:

-الجنة: و((هي الجزاء العظيم، والثواب الجزيل، الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص، ولا يعكر صفوه كدر، وما حدثنا الله به عنها، وما أخبرنا به الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم). يحير العقل ويذهله، لأن تصور عظمة ذلك النعيم يعجز العقل عن إدراكه واستيعابه))(٣٠).

وقد استهزأ الكاتب بالجنة وأنكر أن تكون على هذه الصورة التي وردت بالسنة النبوية وما أعده للمؤمنين من نعيم، وهو بذلك يخالف إجماع الأمة. يقول: ((لا يوجد بين كافة الأديان خيال ديني أطنب في وصف شهوات الجنّة بسحر خيالنا الجامح حيثما الشهوات بلا حسبان، وبوازع من الحقّ في الكتمان))(٣١)، فهو لا يرى الجنة في السنة أكثر من خيالٍ شهواني.

الغيب: الإيمان بالغيب بالنسبة للمسلمين وما فيه من اعتقاد يعتبره الكاتب خطر يهدد الأمن، يقول: ((هذا الغيب الذي نستصغره بدعوى العلم والمادة قد يثأر منا حين نغفله، فربما لا يكتفي بأن يصبح بدوره قوّة مادية وحسب، وإنما قد ينتهي في أية لحظة إلى تدمير العالم «المادي» بأكمله، هذا إذا لم تنزع فتيله منذ الآن وقبل فوات الأوان، ما يبرر حاجة العلمانية إلى إصلاح أنطولوجي يسندها))(٣٢).

-إنكار البعث والحياة الآخرة: معلوم أن الآخرة حقّ، وأن الجنة حق، والنار حق، وهذا ثابتٌ في اعتقاد المسلمين، أما الكاتب سعيد ناشيد فإنه يخالف، وينكر الآخرة والبعث من وجوهٍ ثلاثة:

أولا: لا يرى أن هناك إجماع بين المسلمين القدماء حول مسألة وجود حياة خالدة بعد الموت، وحول دلالات خلود ذوات غير إلهية ولا تنتسب إلى الذات الإلهية.

ثانيا: ويرى أنه لم ترد حكايات العالم الآخر في القرآن بصيغة أفعال المستقبل وإنما نراها ترد دائما بصيغة الماضي وأحيانا بصيغة الحاضر : (ونفخ في الصّور)، (وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد)... وهذا يعني أنّ القرآن لا يحكي عن العالم الآخر من باب الوعد المستقبلي وإنّما من باب القصص والحكايات التي لا ترد بدورها، كما يرى الزمخشري في تفسيره، سوى من باب ضرب المثل (ويضرب الله الأمثال لناس لعلهم يتفكرون)، وفي آية أخرى (لعلهم يتذكرون).

ثالثا: ويقرر أنه من الناحية القرآنية دائما فإنّ الوجود الأخروي حتى لو افترضنا تجاوزاً أنه وجود فعليّ واقعيّ، فإنه لا يفيد بالضرورة معنى الوجود الأبديّ، والآيات التالية واضحة : (لابثين فيها أحقابا)(٣٣).

ويبدو أن الكاتب سعيد ناشيد غفل بأنَّ الأحقاب مختصة بأهل النار وليس بالآخرة، وهو ينكر القرآن ويسره على هواه وما يطيب له في نكرانه ونفيه وضلاله.

المطلب الثالث: النبوة والأنبياء:

لم يقف المؤلف عند الذات الإلهية وما في كتابه من انحراف عقائدي، بل وصل إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية يثبت فكره وانحرافه والحاده وإنكاره، من هذه المسائل:

-مناجاة إبراهيم : ((وإذا كان قد جاز للنبيّ إبراهيم أن يعبّر عن شكّه في حقائق الدين وأن يطلب الدليل الحسّي، حتى وهو نبيّ، وإذا كان قد جاز للنبيّ موسى مثل ذاك، حق وهو نبيّ، فسيكون بالتأكيد جائزاً لكلّ فرد أكثر من مجرّد الشك))(٣٤).

ويبدو انحراف الكاتب عن الحق في النص أعلاه من وجوه عدة:

أولها: إن إبراهيم عليه السلام لم يشك كما قال الكاتب، وقد اقتطع الكاتب النص ليبث سمومه، ولو أكمل الآية لرأى أن إبراهيم يبحث عن الطمأنينة، قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي))، قال الأخفش: ((فلم يكن ذلك شكا منه ولم يُرِد به رؤية القلب وانما أراد به رؤية العين))(٣٥).

ثانيها: أن الأمور التي يختص بها الأنبياء لا يحق لغيره من الأفراد، فهناك فرق بين النبي والإنسان العادي، فكيف يساوي بينهما؟! وما هذا إلا من جهله بأصول الدين.

-إنكاره أن تكون رسالة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): وهو مخالف لنص القرآن الذي قال : ((كان النبي مبعوثا حصراً إلى العرب غير الكتابيين لينذر «أم القرى ومن حولها» فقد طرأ انقلاب لاهوتي بموجبه تحول النبي من نبي «أمي» إلى نبي «أممي»، وأضحى مشرعا يوازي في سلطته التشريعية التشريع الإلهي إن لم يتفوق عليه في الأخير))(٣٦).

ينكر الكاتب هنا أن تكون النبوة للعالم أجمعين، وهو ما ذكره القرآن لكنه ينكر بطريقة ضلالية القصد منها التشويه، فقد بعث الله به محمدًا -صلى الله عليه وسلم- إلى الناس أجمعين، قال تعالى:(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(٣٧) أي أنها رسالة شاملة، عامة، لا تفرق بين أي فئة، بل نداء عام يشمل الناس جميعًا، وقال تعالى:(قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(٣٨)، فاللفظ عام من غير تخصيص، قال الخازن: ((وفيه اختصاصه بالرسالة العامة لكافة الخلق الإنس والجن وكان النبي قبله يبعث إلى قومه أو إلى أهل بلده فعمت رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم، جميع الخلق وهذه درجة خص بها دون سائر الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وقيل في معنى كافة أي كافا تكفهم عما هم عليه من الكفر(٣٩).

المطلب الرابع: حضارة الإسلام متخلفة

عندما يكتب سعيد ناشيد عن الحضارة الإسلامية فإنه يصورها حضارة متخلفة، عتيقة، لا تصلح للزمان الذي يعيش فيه، فهو ينكرها نكرانًا تامًا صارمًا من غير ترحيب، كأنه يريد أن يتخلع منها اخلاعًا، يقول: ((أنا مسلم.. هي شهادة حق في حق نفسي؛ لأني أرفض أن أتحمّل بأي وجه مستعار، ولأنّي أفضّل أن أتحمّل وزر الانتماء لحضارة معطوبة الجسد، مكسورة الخاطر والوجدان. لستُ أستحيي من الاعتراف بانتمائي لحضارة ذابلة الجمال مرذولة الحال محبطة الآمال، لن أحجب تخلفي بخرقة تجعلني أبدو وكأنّي مجرّد إنسان في الفراغ.

على رسلكم أحبائي، فأن أكون علمانيا لا يعني أنّي إنسان معلّق في الهواء من دون امتداد في الزمان والمكان ومن غير هوية ولا انتماء؛ لأنّي ابن حضارة قد تكون مريضة وهي كذلك، قد تكون متخلفة وهي كذلك، قد تكون ملقى بها في

مزبلة التاريخ، كما يتصور هواة الانسلاخ عن الذات بعد جلدها، غير آبيّ، وفي كل أحوالي، أرفض الهروب من قدري وقدرتي بل ومن قذارتي أيضا؛ فليست هناك مكنسة سحرية تحملني إلى حضارة أخرى، أو حتى إلى ديانة مختلفة ضمن الحضارة التي أنتمي إليها، فكلنا في الهمّ شرق؟(٤٠).

يرى أن الحضارة الإسلامية مليئة بالمشاكل والتخلف وهو يوشم بما كل ما من شأنه أن يحط من قيمتها، فكأن العدو الأوّل والأخير هو الإسلام، لذلك يحمل معاولًا للهدم والتكران.

بل وصل من التكران لحضارته وإسلامه الذي يدعيه أن جعل الدين الإسلامي هو سبب الجريمة، يقول: ((إن لم يكن أصل الجريمة في الفقر أو التهميش أو الأمية أو التخلف، فأين يوجد إذن؟ إن لم يكن مُستودع الجريمة في الوطن أو الحضارة أو اللغة... فأين يستوطن هذا الوحش الأعمى والذي ارتدى فجأة قناع اللحية ورداء العمامة؟ وما الذي يجمع فرسان الرّعب الجديد، هل هو الدين أم قناع الدين؟(٤١).

يأتي بأسماء عمليات لمتطرفين ثم يلصقها بالإسلام من دون التفرقة بين المتطرفين وغيرهم، فلغته عامة، لا يفرق بين القاعدة وغيرها من التنظيمات.

-الشريعة متخلفة: وهي قاعدة أساسية في كتابه، يرى أن الشريعة الإسلامية أصل التخلف، يقول: ((من يرى الإسلام من دون أن يدرك تخلف شريعته كمن لا يرى(٤٢).

المطلب الخامس: القرآن الكريم

لما كان القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على قلب رسوله الأمين وهو الذي يحتفظ به المسلمون ولم يدرك الباطل، ولا التحريف ولا التصحيف. فكان أساسا لضرب هذا الدين، هو نقد كتاب الله، والطعن بما فيه، تأويل القرآن كما يريد وكما نرى:

-القرآن الكريم باب للإلحاد: يفتري على الله ويرى في القرآن الكريم بابا للإلحاد، ويعطي حرية التنقل، آخذًا بظاهر الآية وبفهمٍ سقيم، يقول: ((ومع ذلك فإنّ القرآن يفتح أمام المسلم إمكانية التنقّل بين الإيمان والإلحاد لعدّة مرّات. ولا يصبح هذا التنقل فاقداً للمشروعية إلاّ في ظروف المبالغة والتطرّف. تقول الآية:(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا)(النساء: ١٣٧)(٤٣).

والمعنى المراد ليس ما فهمه بعقله، أي ليس الباب مشرع، يؤمن ويكفر، جاء في تفسير الثعالبي: ((قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني: نزلت هذه الآية في اليهود، كَفَرُوا بعيسى (عليه السلام) والإنجيل بَعْدَ إِيمانِهِمْ بأنبيائهم وكتبهم، ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً بكفرهم بمحمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، والقرآن))(٤٤).

وهو يمكث في اختيار آيات بعينها دون غيرها وبناء طعنه وانحرافه من دون أن يأتي بآية كاملة، مثل:

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (٤٥) يأتي بهذه الآية المجتزءة، ويعلق: ((فأتوقف قليلا لأبوح أمامكم بأني لم أنشأ في بيئة مقاتلة ولا كنت من المقاتلين، فأنا أعمل بدماغي وأكتب بدماغي وأحاور بدماغي ولا أستعمل العضلات إلا حين أحمل حقيبة السفر، فكيف يعنيني من كتب عليهم القتال إذن؟(٤٦).

وأسال نفسي أمامكم : هل تنقص غربتي عن القرآن شيئا من إسلامي؟

(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(٤٧). يعلق على النص القرآني: ((ثم أتوقف لأطاطئ رأسي وجلا، فالقوانين الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان لا تسمح لي بالغنائم والفيء والسبي، إلا أن يكون شيء من ذلك خلسة يقدر عليها بعض السادة الكبار، فكيف تعنيني آيات الغنائم والفيء

والسبي، حين أقرأها في القرآن؟ ثم أتساءل في الأخير عن مصير مثل هذه الآيات وهل ما يزال بوسعها أن تقول لي ولأمثالي ولآخرين شيئا))؟(٤٨)

–يرى أن القرآن مخلوق على رأي المعتزلة، مما يعني أن لهذا الكتاب حياة واحدة مختص بالعرب، ويعيد آراء عتيقة بغية الطعن بكتاب الله بالتالي الطعن بعقيدة الإسلام، يقول: ((فإن القرآن كلام مخلوق كما يرى المعتزلة. وليس في ذلك ما قد يدل على أن كلام الله صالح لكل زمان ومكان، بل العكس تماما؛ لكل مخلوق عمر محدود، وكون الله هو أصل المخلوقات لا يعني ذلك أن المخلوقات أبدية. فكلام الله إذن وأسوة بكافة المخلوقات محكوم بمبدأ الحياة والموت، وهو المبدأ الذي نصطلح عليه عادة باسم الصيرورة))(٤٩).

–القرآن الكريم ليس أكثر من كتاب بلاغي مختص بأمة العرب، يقول: ((لا يعدو أن يكون أكثر من حجة إعجازية وهبها الله للرسول وأيّده بها في معركته من أجل الزعامة الرّوحية داخل أمة موصوفة بالبلاغة والبيان والإعراب، ومن هنا جاء اسمها العرب))(٥٠).

–الاسلام ليس دين الفطرة: وهو يسخر من البند ١٠ من إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام، ١٩٩٠، والموقّع عليه من طرف وزراء خارجية دول المؤتمر الإسلامي الذي يرى أن الاسلام دين الفطرة، فهو يرى أن هذه البنود تمثل انتقاص من الانسان، يقول: ((يمثل هذا البند، الذي يحتقر حرية الإنسان وذكاءه، انتكاسة كبرى من منظور العلمانية؛ فهو يفسح الطريق أمام تدمير المرجعية الكونية لحقوق الإنسان نفسها بدعوى حقّ أتباع كلّ ديانة في الدفاع عن ديانتهم، وهو يجعل مفهوم الحرية الدينية يدلّ على حرية الأديان، عوض أن يدلّ على الحرية الدينية للإنسان. فهل هو انحراف "إسلاميّ" في تأويل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أم أن المنظومة الدولية لحقوق الإنسان، وفيما يتعلق بالمسألة الدينية، تظلّ حمّالة أوجه؟ يُعاني الوعي الحقوقي اليوم من أزمة في مقاربة المسألة الدينية))(٥١).

في النهاية نرى أن المؤلف يتبنى آراء إلحادية ، من شأنها الطعن في الإسلام وضربه ويستند إلى أدلةٍ خاويةٍ، يسهم في بلورة الصورة التي أخذها منهم.

الخاتمة:

والآن بعد أن يسر الله تعالى الانتهاء من بيان ضلالات الكاتب ومؤلفه نقف عند أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، وهي:

١–صبَّ الكاتبُ سعيد ناشيد هجومه على الذات الإلهية محاولًا تغيير نظرتهم، والإتيان بآراء قالها المستشرقون ومن لفَّ لفهم من قبل، فيرى أنَّ قدرة الله ليست مطلقةً تامةً، وأنَّ الله في الديانات السالفة يختلف عن الله عند الإسلام.

٢–حاول التشكيك بالقرآن، وأنه كتابٌ إلهيٌّ منزل، وصالح لكل زمانٍ ومكانٍ، بل يرى أن القرآن يصلحُ لأمةِ العربِ وحدهم قبل ألف وأربعمائة عامٍ. لا يصح للحياة الإنسانيّة الحديثة. وهو من افتراءات الاستعمار وأثره الفكري.

٣–كما طعن في النبوات والأنبياء، فيرى إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام شك في قدرة الله، ومن حق الناس أن تشك. كما أنه يرى صلاحية النبي صلى الله عليه وسلم ليست مطلقة في أمور التشريع.

٤–يأتي بآيات قرآنية مثل الجهاد وآيات القتال والغنائم، ويقتطعها من سياقها، ثم يحللها بما يروق له مع هذه النتجزئة.

٥–طعن في الحضارة الإسلامية، ويرى فيها حضارةً متخلفة متراجعةً، لا تقدم للإنسانية سوى القتل والتهميش والفقر والقوة التي تفرض نفسها، مثل أحداث ١١ ديسمبر ٢٠٠١.

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم.
١. الانحراف في الأمة، عبد العزيز البداح، ط٣، ١٤٣٣هـ.
٢. الإيمان بالله جل جلاله، علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠١١م.

ن جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (المتوفى: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
ح صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيساوي (٢٠٦: ٢٦١ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٥ م.
مر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: السابعة، ١٤١٨

، المنحرفين في المملكة العربية السعودية، عبد الله ناصر السدحان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
اد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: دان الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
في المجتمع: الأسباب والعلاج، عبد الله إبراهيم الصالح، مقال، شبكة النبأ المعلوماتية، تم الاطلاع عليه بتاريخ: ٢٠ – رابط الآتي: https://annabaa.org/arabic/annabaamagazine١٦٤٧٧
ح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ ادية: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: لله بن باز.
ة، سعيد بانشيد، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١١م.
بو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال.
ن عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن قيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.
في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ
لبهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن ي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.
، تفسير القرآن –تفسير البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق حمد عبد الله النمر – – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، لطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
أبو الحسن الهاشمي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.
ربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: – ٢٠٠٨ م.
، اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
= التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
ح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: العدد ١١٩ ١٤١ هـ/٢٠٠٣م.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb